سلسلة لغز الحضارة المصرية القديمة

الصديقان و لغز الحضارة المصرية القديمة

بقلم : محمد يونس هاشم

جرافيك : يوسف محمد حسين

دار زهور المعرفة و البركة

هاشم ، محمد يونس

سلسلة لغز الحضارة المصرية القديمة

تأليـــــف : محمد يونس هاشم

جرافيـــــك : يوسف محمد حسين

القاهـــــرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمـــــك : ٩٧٨ ٩٧٧ ٥١٧٢ ٩٦٩

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنـــوان : ٩٠٠

رقـــم الإيداع : ٢٠١٨ /١٤٨٩٩

الترقيـــم الدولي: ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٥١٧٢ - ٩٦ - ٩

جميع حقوق النشر محفوظة
لدار زهور المعرفة و البركة

عِنْدَمَا أَشْرَقَتْ الشَّمْسُ عَلىٰ وَجْهِ أَبِي الْهَولَ صَبَاحَ ٣ نُوفَمبر عَام ١٩٣٨ كَانَ د. سَلِيْمُ حَسَن يُتَابِعُ سَيرَ أَعْمَالِ الْحَفْرِ فِي مَنْطِّقَةِ الْأَهَرَامِ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ ،لَمْ يَشْغَلْهُ عَنْ الْعَمَلِ إِلَّا حُضُورُ د. سَيْدِ كَرَيْمَ الذّي حَيَّاهُ مُبْتَسِماً :

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ د. سَلِيْمُ .

- وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ يَا سَيدُ .

- كَيفَ الْحَالُ ؟

- الْحَمّدُ للهِ .

قَالَ د. سَيدُ مُدَاعِباً : أَلَا تَكُفُّ عَنْ الْحَفْرِ وَالتَّنْقِيْبِ؟

أَلَا يَكْفِيكَ الْمِائَتَا مَقْبَرَةٍ التّي اكْتَشَفْتَهَا فِي هَٰذِهِ الْمَنْطِقَةِ؟!

فَقَالَ د. سَلَيْمُ وَهُو يَبْتَسِمُ : وَأَنْتَ أَلَا تَكُفَّ عَنْ مُلَاحَقَتِي وَتَتْرُكْنَي أَقَومُ بِعَمَلِي ؟!

قَالَ د. سَـــيدُ ضَاحِـــكاً : لَقَدْ كَانَـــتْ عِلَاقَتِي بِكَ فَألاً حَسَـــناً بِالنِّسْبَةِ لَكَ .

قَالَ د. سَـــلَيمُ مَازِحـــاً : لَقَدْ بَدَأْتَ اَلْحَفْرَ فِي هَـٰـــذِهِ اَلْمَنْطِقَةِ قَبْلَ أَنْ تَسْـــتَهْوِيكَ اَلْحَضَـــارَةُ اَلْمِصْرِيِّةُ الْقَدِيمَـــةُ بَأَكْثَرِ مِنْ عَامٍ كَامِلٍ.

قَـــالَ د. سَـــيدُ مُجَارِياً لَـــهُ فِي مِزَاحِهِ: وَاَلْفَضَـــلُ إِنْ لَمْ يَرْجِعْ لِفَألِي اَلْحَسَنِ عَلَيكَ فَإِنّهُ يَرْجِعُ لَأَبِي إِبْرَاهِيمَ بَاشَا كَرِيمَ .

قَالَ د. سَـــلَيمُ _وَقَـــدْ تَمَـــادَىٰ فِي اَلْمِزَاحِ _: وَالِـــدُكَ أَخٌ كَبِيرٌ وَصَدِيـــقٌ عَزِيـــزٌ لَا أُنْكِرُ فَضْلَـــهُ عَليَّ ، اَلشَّـــئُ اَلْوَحِيدُ الذّي لَا أُسَامِحُ أَبَاكَ عَلَيهِ هُو أَنَّهُ عَرَّفَنِي بِكَ ، فَمُنْذُ أَنْ عُرَفَنِي بِكَ

يَـا دُكْتُـور .. يُا دُكْتُور ..

مَاذَا حَدَثَ يَا عَمُ إِبْرَاهِيمَ ؟ هَلْ وَجّدْتُمْ شَـيئاً؟

تَعَالَىٰ سَـعَادَتَكَ.. اَنْظُرْ .. تَعَالَى ..

هَـرْوَلَ د. سَـلِيمُ وَوَرَاءَه د. سَـيدَ خَلْـفَ رَئِـسِ الْعُـمَّالِ وَهُو يَقُولُ : هَلْ حَطَّمَ اَلْعُمَّالُ شَيئاً أَثْنَاءَ اَلْحَفْرِ؟

- اِطْمِـئن يَـا دُكْتُـورُ .. اَلَعُـمَّالُ يَحْفَظُـون جَمِيـعَ تَعْلِيـمَاتِ اَلْتَنْقِيـبِ جَيداً ، وَيُنَفِّذُونَهَا بِكُلِّ دِقَةٍ.

بَعْـد أَنْ اِطْـمَأنَ د. سَـلِيمُ إِلَىٰ سَـلَامَةِ اَلْآنِيـةِ اَلتّـي وَجَدَهَـا عُـمَّالُ اَلْحَفْـرِ أَخَـذَ يَتَفَحْصُهَـا جَيـداً لَعَلْـهُ يَجِـدُ شَـيئاً يَـدلُ عَـلَىٰ اَلْعَـصْرِ اَلـذّي تَنْتَمِـي إِلِيـهِ ، ثُـمَّ أَخَـذَ د. سَـيدُ اَلآنِيـةَ وَأَخَـذَ يُقَلِـبُ فِيهَـا وَيُزِيـلُ مَـا عَلِيـهِ مِـنْ غُبَـارٍ مَـا زَالَ عَالقـاً بِهَـــا .ثُـمَّ أَخَـذَ د. سَـيدُ اَلْآنِيـةَ وَأَخَـذَ يُقَلِـبُ فِيهَـا وَيُزِيـلُ مَا عَلَيهِ مِنْ غُبَارٍ مَا زَالَ عَالِقاً بِهَـــا .

قَـالَ د. سَـلَيمُ : مَـا لَـكَ تُنَظِّـفُ اَلْآنِيـةُ كَأَنَّـكَ تُرِيـدُ أَنْ تَـأكُلَ فِيهَا ؟!

- أَنْـتَ تَعْلَـمُ يَـا أُسْـتَاذِي أَنْ حَجَـراً صَغِـيراً أَو نَقْشـاً قَدِيمـاً رُبّمَـا كَشَـفَ لَنَـا لُغْـزاً كَبِـيراً مِـنْ أَلْغَـازِ هَـٰـذِهِ اَلْحَضَـارَةِ اَلْعَظِيمَةِ.

- مَا يُحَيّرَنِي حَقاً شَـغَفُكَ الشّـدِيدُ بِالْحَضَـارَةِ الْمصرِيّة الْقَدِيمَةِ.

- مَـا يُحْزِنِنِـي حَقـاً يَـا دُكْتورُ سَـلِيمُ جَهْـلُ النَّاس بالْحَضَـارَةِ الْمصرِيّـةِ الْقَدِيمَـةِ ، وَاتّـهَامِهم الْمصرِيين بالْكُفْرِ ،وَعِبَادِةِ حُكَّامِهم وَأَنّـهُم عَبِيدُ لِمَنْ غَلَبَ ..

- هَـٰـذِا مَا يَجْعَلُنِي أَعْمَلُ لَيلَ نَـهَار كَمَا تَرَىٰ لَأَكْشِفَ الَأَلْغَـازَ التّـي تَطْمُـسُ حَقَائِـقَ الْحَضَـارَةِ الْمصرِيّةِ الْعَظِيمَـةِ . أَنَـا أَعْرِفُ أَنّ لَـكَ رَأياً فِي مَوضُـوعِ الدّيَانَةِ الْمصرِيّةِ وَنَشْأةِ الْعُلُومِ .

- هَـٰـذِا حَقِيقِـيٌ فَأَنَـا لَا أَتَخيَّـل أَنّ هَـؤلَاءَ الْمصرِيـين الْعُظَـمَاءَ الذّيـن بَنُّـوا أَولَ حَضَـارَةٍ فِي التّارِيـخِ، وَكَانُـوا رُوَّادَ كُلِّ عِلْـمٍ وَفَـنٍ عَرَفَـهُ الْعَالَـمُ ، لَا أَعْتَقِـدُ أَنّ مَـا وَصَلُوا إِلِيه بَعِيداً عَنْ الْأَدْيَانِ وَهِدَايَةِ السَّـمَاءِ.

- إِنّ قَلْبِــي يُحَدِّثَنِي بِـهَـٰــذَا ، ولَـٰــكِنْ عَقْــلِي يُطَالِبَنِي بِالدّلِيلِ فَأَنَا رَجُلُ عِلْمٍ لا يَعْتَرِفُ إِلَا بالدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ.

فَقَالَ د. سَــيدُ مَازِحاً : بَــلْ أَنْتَ لَا تَعْــتَرِفُ إِلَا بِمَا يَقُولُه أَسَــاتِذَتُكَ الْأَجَانِــبُ الْعَلْمَانِيُــون الذَّيــن تَعلَّمْتَ عَلَىٰ أَيْدِيهم .

- وَعَلَىٰ يَدِ مَنْ تَعَلَّمْتَ أَنْتَ يَا أُسْتَاذُ الْعِمَارَةِ؟!

- يَا د. سَــلِيمُ أَنَا مُنْذُ نَحْو عَشْرِ سَــنَواتٍ أُحَــاولُ الْبَحْثَ عَــنْ حُلُــولِ لِأَلْغَــازِ الْحَضَــارَةِ اَلْمصرِيّةِ الْقَدِيمــةِ التّي وُلِدَتْ كَامِلَــةُ النّموِّ ثُمّ يُقَــالُ إِنّهَا مِنْ صُنْــعِ الطّبِيعَةِ ، أَو مِنْ صُنعِ الْملُوكِ السّحَرَةِ !!

أَنَا لَا أُؤمِنُ بالتّفْسِــيرِ الْمادِي للتّارِيخِ الذّي يَسْــتَبْعِدُ الرّسَالاتِ السَّمَاوِيّةَ مِنْ تَفْسِيرِهِ لَأَطْوَارِ الْأُمَم وَأَحْدَاثِ التَّارِيخِ .

قَـالَ د. سَـلِيمُ مَازِحـاً رَغْـمَ أَنّ د. سَـيدُ كَانَ جَـادّاً فِي حَدِيثِـهِ : وَأَيـنَ تَعَلَّمْـتَ هَـٰـذَا ؟!

أَنَـا أَعْـرِفُ أَنّـكَ حَصَلْـتَ عَـلَىٰ الْماجِسْـتِيرِ وَالدُّكْتُـورَاه مِـنْ زِيـورخَ فِي تَخْطِيـطِ الْمـدنِ وَلَيْـسَ فِي الدِّيَانَـةِ الْمصريّـة الْقَدِيمَةِ !!

يَـا دُكتـورُ سَـلَيمُ - وَأَنْـتَ الرّجُـلُ الْمؤمِـنُ

- هَلْ تُصدِّقُ نَظَرِيّةَ اِلْيوت سِمِيث

-الـــذّي يَرْبُـــطُ ظُهُـــورَ الْأَفْـــكَارِ الدّينيَّـــةِ والدّيـــنِ فِي مِـــصرَ الْقَدِيمَـــةِ بِنَشَـــأةِ الْقَريَّـــةِ والمَدَنيَّةِ ؟

لَا أَدْرِي مَـــا الـــذّي حَمَلَـــكَ عَـــلَىٰ أَنْ تَهْتَـــمَّ بِأَلْغَـازِ اَلْحَضَـارَةِ الْمصرِيَّـةِ كُلِّ هَـٰـذِا الْاِهْتِـمَامِ الـــذّي يَفُـــوقُ اِهْتِـــمَامَ الْمتخصِّصِـــين فِي عِلْـــمِ الْمصْرِيَّـــاتِ ، وَعَـــلَىٰ الْعُمُـــومِ كَفَـــىٰ حَدِيثـــاً الْيَـوم وَدَعْنِـــي أُكْمِـــلُ عَمَـــلِي ، وَأَرَاكَ الْجُمْعَـــةَ الْقَادِمَةَ فَقدْ اشْـتَقْتُ لِرُؤيةِ وَالِدِكَ.

وَدَّعَ د. سَيدُ صَدِيقَهُ وَأُسْتَاذَهُ ، وَأَسْرَعَ بِدُخُولِ الْهَرمِ الْأَكْبَرِ يَبْحَثُ وَيُنقِّبُ وَيَتَأَمَّلُ وَيُحلِّلُ وَيَقرَأُ الْمزِيدَ مِنْ نُقُوشِهِ .

عِنْدَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ تَمِيلُ نَحْو الْغُروبِ وَبَينَمَا كَانَ الْعُمَالُ يَجْمَعُون أَدَواتِ التَّنْقِيبِ وَالْحَفْرِ سُعَدَاءَ بِمَا اكْتَشَفُوه الْيَوم تَقَابَل الصَّدِيقَان وَسَأَلَ كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا الْآخَرَ : هَلْ عَثَرْتَ عَلَىٰ شَئٍ جَدِيدٍ ؟

❖❖❖